

مفكرون عرب وأجانب يتحدثون في ندوة الباطين في أكسفورد



عبدالعزير سعود الباطين

أعلنت مؤسسة عبدالعزيز سعود الباطين الثقافية عن أسماء المتحدثين من عرب وأجانب في محاور دورتها الخامسة عشرة التي تعزز إقامتها 24 الحالي في جامعة أكسفورد في بريطانيا، تحت عنوان: «عالمنا واحد والتحديات أمامنا مشتركة». وركزت المؤسسة في بيان صحفي أن المتحدثين في محور «اللاجئون والمؤسسات الدولية» هم: د. فؤاد السنورة رئيس وزراء لبنان الأسبق، ود. مايكل فريندو من إيطاليا، وحازم ناصر من الأردن، ود. فيليبو غراندي من مالطا، ويدير الجلسة رئيس مجلس دول التعاون الخليجية الأسبق عبدالله بشارة من الكويت. أما في محور «البيئة والتنمية البشرية»، فيتحدث كل من د. عدنان شهاب الدين من الكويت، ود. إيكارت وورتن من إسبانيا، ود. جين هاريمان من بريطانيا، وريما خلف من لبنان ويدير الجلسة تشارلز غودفراي من بريطانيا.

وفي محور «وسائل الإعلام الجديد» فالمحدثون هم: عز الدين ميهوبي من الجزائر، ود. انتوني داوتي من بريطانيا، ود. جوزيف ميفسود من مالطا، ود. فريا الفر من روسيا، وتدير الجلسة الإعلامية بولا يعقوبيان من لبنان.

أما في محاور «الأسباب والتحديات العالمية الجديدة» فيتحدث فيها كل من د. جون غارندر من بريطانيا ود. خوان كول من أمريكا وسارة فهد أبو شعر من سوريا ود. عبدالحق

و يضي عليه من مخطئته بما يجعله يقول الواقع دون أن يسقط في المباشرة أو المحاكاة .

● إلى أي مدى يهيم عليك الهم التونسي في نكص الجديد؟

■ صراحة كل الشخصيات والأحداث التي تحف بها تونسية وسيد القارئ فيها المتطرف دنيا والحدائي والمستط والسلي .. كل الشخصيات بحزنها صراع وتنمو في ظل تناقضات عميقة وحاولت أن أفك سرديا بنية التفكير المتشدد و أنزله في سياقها النفسي والمعرفي و لذلك مواجهتي كانت مواجهة فكرية وليست انفعالية .. لم أعمل على أن أقصص من التطرف الديني بل عملت على معالجته وتحليله والتصدي له وفق زاوية فنية محددة.

● وما التقنية الأساسية التي اعتمدت عليها في السرد؟

■ اخترت تعدد الأصوات و اعتقد أن الموضوع هو الذي فرض علي اعتماد هذه التقنية فوجود شخصيات متناقضة مع ذاتها ومتناقضة مع بعضها جعلني أمنح كل شخصية صوتها الخاص لتعبر به عن مواقفها وعن تفاعلاتها وانكساراتها. وفي خاتمة الرواية أعددت مفاجأة للقارئ لأنه لا أحد يجد النتيجة التي يتوقعها ولعل لعبة مخالفة القارئ التي ترافقني في كتابة القصائد والقصة أحملها معي أيضا في كتابة الرواية وربما هذا يعتبر أحد الخيوط الناظمة في كتاباتي المتنوعة.

● هل يشغلك رد فعل القارئ أو الناقد على كتابتك؟

■ لا أفكر كثيرا في الناقد رغم اهتمامي بالكتابة النقدية كما لم أفكر كثيرا بالقارئ ولم أحاول استدراج عطفه بل كتبت رواية لمعني الشخصية ولأنتصر فيها لأفكار أؤمن بها.. وحتى تؤكد للحياة أنني لست عابرة سبيل فيها.

● برغم أنك كاتبة تونسية لكنت اخترت التعاون مع دار مصرية؟

■ فضلت التعاون مع دار «رؤية» المصرية وصاحبها رضا عوض.. نظرا للصيت الذي تشهده إضافة إلى حرفيتها ومشاركاتها الدائمة في كل معارض الكتاب وهو ما يضمن تسويقا للرواية في بلدان عديدة.



غلاف الرواية



فاطمة بن محمود

الحكاية والصورة : بين يحيى الواسطي وابن دانيال

بين الحكاية والصورة : بين يحيى الواسطي وابن دانيال كان عنوان المحاضرة الأسبوعية ضمن برنامج دار الآثار الإسلامية الثقافي الـ 21. المحاضرة تحدث فيها د. شربل داغر الأستاذ في جامعة البلمند اللبنانية باللغة العربية. قدم المحاضرة وأدار حولها الحوار د. عبدالهادي العجمي أستاذ التاريخ في جامعة الكويت وذلك في مركز البرموك الثقافي.

بداية قال المحاضر: يقع الدارس على أكثر من عمل مصور عن المقامات في القرن الميلادي الثالث عشر، ولا سيما لجيحي الواسطي، كما يقع على أعمال الفنان ابن دانيال الموصل الذي اشتهر بـ «خيال الظل»، وأطلقه في مصر بعد هربه من الموصل في القرن نفسه. إلا أن الصلة بين الفئتين وبين الفنانين لم تدرس تماما، ولا سيما علاقة الفن

الإسلامي بالحكاية، سواء الأدبية أو الشعبية. وعرض المحاضر مخطوطا يمتد بمنايا مصورا لمقامات الحريري يعود إلى العام 1121 هـ (1709 م). وتتناول المحاضرة درس العلاقات بين صناعة الدمى المتحركة في «خيال الظل» وبين صناعة الصور في المخطوطات، وتتوقف عند السؤال الإنشائي التالي: إذا كان الواسطي وابن دانيال يقومان على عمليات تصويرية وتونينية أكيدة، فهل قامت بينهما كذلك تفاعلات تأثير وتبادل؟ وما يعني فنيا تعويل كل من هذين الفئتين على الحكاية؟

واستعرض المحاضر وجود معالم علاقة تاريخية، وفنية، بين المخطوط المصور و«خيال الظل»، كما قدم المحاضر خطوات على منطقة مظلمة من تاريخ الصورة في الفن الإسلامي.

في الأدب لا يوجد موضوع يستحق أن يكون رواية وموضوع لا يستحق ذلك. كل المواضيع ممكنة والذي يصنع الفارق هو الصنعة الفنية والاختيارات الأسلوبية التي تجعل الكاتب قادرا على إقناع القارئ فيصنق ما يقرأه ويتفاعل معه.

● هل يزعجك وصف روايتك بأنها «جريئة» أو قد تكون صامدة للبعض؟

■ من المفترض أن تكون الرواية جريئة. واعتقد أن ختان البنات يعتبر من ضمن التابوهات في المجتمعات التي تمارسه لذلك حتى التناول الأدبي كان يقارب هذه الخيمة بشيء من الخجل.. وفي روايتي تناولته بجرأة دون أن أسقط في المباشرة لأنني ضد الكتابة البورنوغرافية.

● الأخشين من رد فعل التيار المحافظ؟

■ بالعكس.. أول من قرأ مسودة الرواية هو متدين (وهو معلم ابنتي) واخترته عمدا لأجس نبض الرواية وأتأكد من عدم تحاملي على هذه الشريحة من الناس التي جعلت البطل ينحدر منها ويقوم بختان لطفه.

● هل أردت الانتقام من التيار المحافظ والانتصار لخصومه عبر النص؟

■ لا.. لا أنتصر للحدائين وإن بدوت كذلك وإنما حاولت أن أنتصر للانسان، وفي هذه الرواية لست ضد الدين وهناك من سيفهم ذلك ولكن كنت ضد التفكير المتشدد وضد العادات الاجتماعية البالية وضد الجهل المركب الذي يصنع إنسانا كسحا.

● أيضا تقاربتين في روايتك ما يسمى بشورات «الربيع العربي».. فما الذي جذبك إلى هذه الأجواء؟

■ بالنسبة لي أعقد أن أحداث ما سُمي بثورة أو الربيع العربي تعتبر من أهم المراحل التي عاشها الشعب التونسي والعربي ولا تزال براكينها لم تخمد بعد، وأجد في هذه المرحلة مخزونا هاما من الأحداث ونماذج مختلفة من الشخصيات التي يمكن أن تغذي ذهن كل مدع. دور المبدع هو تسجيل تلك الأحداث أدبيا وفي ذلك هو يختلف كليا عن المؤرخ أو الصحفي لأن طريقته تختلف فهو يتناول الحدث

في حفل الفرقة الكورية على مسرح عبد الحسين عبد الرضا «تشويونغ» أسطورة تاجر عربي زار كوريا قبل ألف عام



علي اليوحة متوسطاً الدويش والسفير الكوري



الأوبرا على الطريقة الكورية



رقصة تشويونغ الأسطورية

ما بين الآلات نفخ تراثية وآلات حديثة مثل الغيتار والدرامز، واستعرض العازفون مواهبهم الفريدة في تشكيل الإيقاعات الصاخبة وكذلك في العزف الممتد على الآلات النفخ بأصواتها الحادة والغليظة.

ونأتي بقية فقرات الحفل على المنوال نفسه، من حيث المزج ما بين الآلات قديمة وأخرى غريبة حديثة. التراث يعانق لحاحات من «الجان» و«الهيوب»، استعراض عبقرية الصوت والعازف وأيضا قوة وحيوية الراقص.

وحرصت الفرقة على استغلال شاشة المسرح لشرح اسم كل أغنية أو رقصة بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من المناظر الحية المدهشة للضباب الكثيف والأسماك والأشجار والنباتات والشمس والليل والنار. تأخذ المتفرج في رحلة من التأمل والخيال بمصاحبة الموسيقى. فيما نشبه علاجنا ذاتنا من خلال الصورة والموسيقى.. رحلة داخل النفس للعثور على السلام الداخلي.. فالحرب الشرسة تجري في القلب قبل أي شيء آخر.. ولكن أيضا مدفون في القلب وليس في مكان آخر. ولن يستطيع الإنسان خوض معركة والعثور على رحلته إلا عبر إبداع الصورة والموسيقى.

والأزرق مع أوشحة بيضاء في اليد. وهي رقصة بطيئة نسبيا تبدو حركاتها عفوية وكأن الجسد يتخلص عبرها من الإحساس بالحزن والهم. وتشبه في بعض حركاتها بالأرجل رقصة الدبكة.

أما الفقرة الثانية فكانت أغنية من «البانسوري» وهو نوع من الغناء يشبه الأوبرا الإيطالية، حيث يعتمد على إطلاق صوت المغني بالدرجة الأولى، والذي يروي حكاية عبر الغناء باستثناء أنه «البانسوري» يعتمد على صوت مطرب واحد.

وقدمت المطربة يون هي جونج أغنية من البانسوري بعنوان «تشون هيانغ» وهي أغنية تروي قصة حب معروفة في كوريا عن فتاة في السجن تغني لحبيبها الذي افتقدته. وتتميز الأغنية بالشجن والإداء الساحر للمطربة ولم يصاحبها على العزف سوى عازف واحد هو ابن سو كيم على آلة إيقاعات فلكلورية.

وجاءت الفقرة الثالثة «كوكية الزرقة» وهي موسيقى تحتفي بالطبيعة لتتها عزوفة «الحرب والسلام» التي تظهر من خلال العزف لحظات الحرب بنفيرها وإيقاعها الصاخب في مقابل لحظات السلام بهدونها ونعومتها. ونلاحظ هنا المزج

ديناميكية سحرت الجمهور.

وتعتمد معظم الفقرات الفنية على إثارة مشاعر الشجن وثقل الهموم على القلب أو ما يسمى «الهان» مقابل مشاعر الفرح والبهجة أو ما يسمى «الهيونغ».

وكانت البداية مع رقصة «تشويونغمو» وهي رقصة فلكلورية كانت تقدم في الحفلات الملكية ومعروفة منذ مملكة شيلا قبل الميلاد وهي مدمجة في قائمة اليونسكو للتراث اللمادي.

تحكي الرقصة قصة رجل يدعى «تشويونغ» عاش قبل الميلاد ووجد امرأته تخونه مع شيطان الأوبئة عندما عاد من الخارج فلم يغضب عليها بل ضحك كثيرا وراح يرقص وعندما سمعه شيطان الأوبئة يغني ويرقص طلب منه المغفرة. وهناك فرضيات كثيرة للرقصة من بينها أن «تشويونغ» في الأصل هو تاجر عربي زار كوريا قبل أكثر من ألف عام، حيث ارتبطت كوريا بعلاقات مميزة مع العرب منذ ذلك التاريخ.

وقدم الرقصة خمسة راقصين يرتدون الأقنعة الضخمة والأزياء الفلكلورية زاهية الألوان يتميز بينها الأحمر

في إطار العلاقات الوثيقة بين الكويت وكوريا الجنوبية أقيم حفل موسيقي راقص على مسرح عبد الحسين عبد الرضا في السالمانية بحضور أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب م. علي اليوحة والسفير الكوري لدى الكويت شين يونام الذي ألقى كلمة أكد فيها على تميز العلاقات بين البلدين حيث زارت رئيسة كوريا بارك كون هيه الكويت في مارس الماضي والتقت صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر . حفظه الله. ويأتي هذا الحفل في إطار متابعة هذه الزيارة الرسمية ولتأكيد التعاون بين البلدين في شتى المجالات. كما شكر السفير المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لجهوده وتعاونه في إقامة الحفل الذي تضمن معرضا فوتوغرافيا في مدخل المسرح. كما تميز بطباعة دليل مميز للحفل بثلاث لغات هي العربية والكورية والإنجليزية للتعريف بالفرقة والموسيقى الكورية.

ووسط حضور ملاءة المسرح خصوصا من الجالية الكورية قدمت فرقة «جونج ميونغ» موسيقى «الهاليو» التي تعتمد على إعادة تقديم الموسيقى التراثية بشكل معاصر. كما قدمت فرقتا البي بوي والغوريلا عروضاً راقصة